

## المجلس 2 من شرح (مقدمة أصول التفسير) | برنامج تيسير العلم الأول ٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله جعل الدين يسرا بلا حرج والصلة والسلام على محمد بالحنيفية السمحجي دون عوج وعلى الله وصحبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد هذا شرح الكتاب التاسع من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنته -

00:00:00

وهو كتاب مقدمة في اصول التفسير لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية التميري رحمة الله وهو الكتاب التاسع في التعدد العام لكتب البرنامج وقد انتهى بنا القول الى قوله رحمة الله فصل في النوع الثاني الخلاف -

00:00:40

في التفسير من جهة الاستدلال. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد قال شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمة الله تعالى فصل في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال -

00:01:00

اما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطأ من جهة حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعاتهم باحسان. فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد -

00:01:20

يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين. مثل تفسير عبد الرزاق ووكيع وعبد ابن حميد. وعبدالرحمن بن ابراهيم دحيم مثل تفسير الامام احمد واسحاق بن راهويه وبقي بن مخلد وابي بكر بن المنذر وسفیان بن عيينة وسنيد وابن حریر وابن ابی -

00:01:40

حاتم وابي سعيد الاشدي وابي عبدالله ابن ماجة وابن مردويه. احدهما قوم اعتقدوا معانی ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها والثانية قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوء بمجرد ما يسوع ان يريده بكلامه -

00:02:00

كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه. والمخاطب به. فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان. والآخرون والآخرون -

00:02:20

مجرد اللفظ وما يجوز عندهم ان يريده به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به وسياق الكلام. ثم ان هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون -

00:02:40

في صحة المعنى على الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والآولون صنفان تارة تارة يسلبون لفظ القرآن وما دل عليه واريد به. وتارة -

00:03:00

يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به. وفي وفي كلام الامرين قد يكون ما قصدوا فيه او اثباته من المعنى باطلاقا فيكون خطأهم في الدليل والمدلول. وقد يكون حقا فيكون خطأهم في الدليل لا في المدلول. وهذا كما انه وقع في تفسير القرآن -

00:03:20

فانه وقع في تفسير الحديث فالذين اخطأوا في الدليل والمدلل لمثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهبها يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط الذين لا يجتمعون على ضلاله كسلف الامة وائتها. وعمدوا الى القرآن فتأولوه على ارائهم -

00:03:40

تارة يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم لما يحرفون به الكلمة عما وهم هؤلاء فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم. وهذا مثلا فانه من اعظم الناس كلاما وجداول. وقد صنفوا تفاسير

00:04:00

على اصول مذهبهم مثل تفسير عبدالرحمن بن كيسان الاصم -

شيخ ابراهيم شيخ ابراهيم ابن إسماعيل ابن علية الذي كان يناظر الشافعي ومثل كتاب أبي علي الجباري والتفسير الكبير من قاضي

عبد الجبار ابن احمد الهم الهمداني والجامع لعلم القرآن لعلي ابن عيسى الرمانى والكشف جبار ابن احمد - 00:04:30

ان كان في الدال فهو الهمداني. وان كان بالدال ليس المحرك الهمداني. بس هو اظنه بالدال فلا بد ان يكون مسکرا وان كان بالدال فيكون محركا. نعم. والتفسير الكبير للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني - 00:04:50

والجامع لعلم القرآن لعلي ابن عيسى الرمانى. والكشف لابي القاسم الزمخشري فهؤلاء وامثالهم اعتقادوا مذاهب المعتزلة واصول المعتزلة خمسة يسمونها هم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف - 00:05:10

النهي عن المنكر وتوحيدهم هو توحيد الجهمية الذي مضمونه نفي الصفات وغير ذلك. قالوا ان الله لا يرى وان القرآن انا مخلوق وانه تعالى ليس فوق العالم وانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا مشينة - 00:05:30

ولا صفة من الصفات واما عدتهم فمن مضمونه ان الله لم يشا جميع الكائنات ولا خلقها كلها ولا هو قادر عليها كلها بل عندهم افعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها. ولم يرد الا ما امر به شرعا وما سوى ذلك فانه يكون بغير - 00:05:50

بمشيئته وقد وافقهم على ذلك متأخر الشيعة كالمفید وابي جعفر الطوسي وامثالهما. ولابي جعفر هذا على هذه الطريقة لكن يضم الى ذلك قول الامامية الثانية عشرية فان المعتزلة ليس فيهم من يقول بذلك - 00:06:10

ولا من ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. ومن اصول المعتزلة مع الخوارج انفاذ الوعيد في الاخرة. وان الله الا يقبل في اهل الكبائر شفاعة ولا يخرج منهم احدا من النار. ولا ريب انه قد رد عليهم طوائف من المرجئة والكرامية - 00:06:30

والكلابية واتباعهم. فاحسنوا تارة واساءوا اخرى حتى صاروا في طرفي نقىض. كما قد بسق في غير هذا الموضع من كلابية زي ما قرأ الاخ. هنا غلط مكسورة الكاف. من كل لابية. نعم. والمقصود ان مثل هؤلاء - 00:06:50

اعتقدوا رأيا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان وان ائمة المسلمين لا في رأيهم ولا في مصيرهم وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة الا وبطليانه يظهر من وجوه كثيرة وذلك من جهتين تارة من العلم بفساد قولهم - 00:07:10

وتارة من العلم لفساد ما فسروه به القرآن اما دليلا على قولهم او جوابا على المعارض لهم. ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون. لصاحب الكشاف ونحوه. حتى انه يروج على - 00:07:30

فانه يروج على خلق كثير من لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله. وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه من تفسيرهم ما يوافق وصوتهم التي يعلمها التي يعلم او يعتقد فسادها ولا يهتدى لذلك - 00:07:50

ثم انه بسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الامامية ثم الفلسفه ثم القرامطة وغيرهم فيما هو ابلغ من وتفاقم الامر في الفلسفه والقرامطة والرافضة فانهم فسروا القرآن بانواع لا يقضى منها العالم عجبنا. فتفصيل - 00:08:10

الرافضة كقولهم تبت يدا ابي لهب تبت يدا ابي لهب وها ابو بكر وعمر ولن اشرك ليبحيطن عملك اي بين ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في الخلافة. وامسكت في يد ابدا - 00:08:30

لاحظت سكوتكم ولا لا انت؟ انا اعدت لان ما في ولا هب يا شيخ. وتب احسن الله نعم ان تذبحوا بقرة هي عائشة. رضي الله عنها وقاتلوا ائمة الكفر - 00:08:50

طلحة والزبير ومرج البحرين علي وفاطمة رضي الله عنهم. واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضي الله عنهم وكل شيء احصيئاه في امام مبين. العقيدة الوسطية. نعم احسنت طيب وش قلنا في طريقة قراءة الایات؟ تذكر اعد من فتك فتفصيل الرافضة في قولهم - 00:09:12

السلام عليكم خلطها بتفصير يميزها انت احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى فتفصيل الرافضة كقولهم تبت يدا ابي لهب التفسير احيانا يكون منسبي كالجاللين فلا يلزم منه فعل هذا احيانا يكون منفصل مثل هذى يعني منفصلة. نعم - 00:09:42

تفصيل الرافضة كقولهم تبت يدا ابي لهب وها ابو بكر وعمر وقوله لن اشرك ليبحيطن عملك اي بين ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم بالخلافة. وقوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. هي عائشة - 00:10:07

رضي الله عنها وقوله قاتلوا ائمۃ الکفر طلحة والزبیر رضي الله عنهم وقوله مرج البحرين علی وفاطمة رضي الله عنهم وقوله اللؤلؤ  
والمرجان الحسن والحسین رضي الله عنهم وقوله وكل شيء - 00:10:27

احصیناه في امام مبین. في علی ابن ابی طالب رضي الله عنه. وقوله عن النبأ العظيم. علی ابن ابی طالب رضي الله عنه وقوله انما  
ولیکم الله ورسوله والذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راكعون. هو علی رضي الله عنه. ویذکرون الحديث الموضوع  
باجماع اهل العلم - 00:10:47

هو تصدقه بخاتمه في الصلاة وكذلك قوله اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة نزلت في علی رضي الله عنه لما اصیب بحمزة رضي  
الله عنه واما يقارب هذا من بعض الوجوه ما یذكره كثير من المفسرين في مثل قوله - 00:11:17

الصابرين والصادقين والقانتین والمنفقین والمستغفرين بالاسحاق. ان الصابرين رسول الله صلی الله علیه وسلم ابو بکر والقانتین عمر  
والمنافقین عثمان والمستغفرين علی رضي الله عنهم. وفي مثل قوله محمد رسول الله - 00:11:37

معه ابو بکر رضي الله عنه وقوله هذا منصبک يا رسول الله اشداء علی عمر رضي الله عنه رحماء بينهم عثمان رضي الله عنه تراهم  
ركعا سجدا. علی رضي الله عنه - 00:11:57

واعجب من ذلك قول بعضهم والتين ابو بکر رضي الله عنه والزيتون عمر رضي الله عنه وطور سنين رضي الله عنه وهذا البلد الامين  
علی رضي الله عنه. وامثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسیر اللفظ بما لا - 00:12:17

ادل عليه بحال فان هذه الالفاظ لا تدل على هؤلاء الاشخاص بحال. وقوله تعالى والذین معه اشداء علی الكفار رحماء بينهم تراهم  
ركعا سجدا. كل ذلك نعت للذین معه وهي التي - 00:12:37

نسمیها النحات خبرا بعد خبر. والمقصود هنا انها كلها صفات لمنصوف واحد وهم الذین معه. ولا یجوز ان يكون كل منها مرادا به  
شخصا واحدا وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصرا في شخص واحد کقولهم ان قوله تعالى - 00:12:57

ولیکم الله ورسوله والذین امنوا ارید بها علی وحده. وقول بعضهم ان قوله والذی جاء بالصدق وصدق به ارید بها ابو بکر وحده.  
وقوله لا یستوی منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:13:17

ارید بها ابو بکر وحده ونحو ذلك. وتفسیر ابن عطیة وامثاله اتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة من تفسیر الزمخشري ولو ذکر  
کلام السلف الموجود في التفاسیر المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل. فانه کثیرا ما - 00:13:37

من تفسیر محمد ابن جریر الطبری وهو من اجل التفاسیر المأثورة واعظمها قدرها. ثم انه یدع ما نقله ابن جریر عن السلف لا یحکیه  
بحال ویذكر ما یزعم انه قول المحققین وانما یعني بهم طائفۃ من اهل الكلام الذین قرروا اصولهم بطرق من - 00:13:57

ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة. لكن ینبغي ان یعطی کل ذی حق حقه. ویعرف ان هذا من جملة  
التفسیر على المذهب فان الصحابة والتابعین والائمة اذا كان لهم في تفسیر الآیة قول وجاء قوم وفسروا الآیة بقول اخر - 00:14:17

لاجل مذهبهم اعتقادوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعین لهم باحسان صاروا مشارکین للمعتزلة وغيرهم من اهل  
البدع من مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعین وتفسیرهم الى ما یخالف ذلك کان مخطئا في ذلك بل -  
00:14:37

مبتدعا وان كان مجتهدا مغفورا له خطأه. فالمقصود بیان طرق العلم وادلته وطرق السلام علیکم. فالمقصود بیان طرق طرق العلم  
وادلته وطرق الصواب. ونحن نعلم ان القرآن قرأه صحابته والتابعون وتابعوهم وانهم كانوا اعلم بتفسیره ومعانیه کما انهم اعلموا  
بالحق الذي بعث الله به رسوله صلی الله علیه وسلم - 00:14:57

فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسیرهم فقد اخطأ في الدليل والمتبنون جمیعا. ومعلوم انه کل من قولهم له شبهة  
یذکرها اما عقلیة واما سمعیة کما هو مبسوط في موضعه. والمقصود هنا التنبیه على مسار الاختلاف في - 00:15:27  
تفسیر وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دعت اليها الى ان حرفوا التي دعت اهلها الى ان حرفوا الكلمة عن مواضعه کلام الله  
ورسوله صلی الله علیه وسلم بغير ما ارید به وتألوه على غير تأویله. فمن اصول العلم بذلك ان یعلم - 00:15:47

القول الذي خالفوه وانه الحق وان يعرف ان تفسيرهم يخالف تفسيرهم وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع ثم ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. وكذلك وقع من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيرهم -

00:16:07

من المتأخرین من جنس ما وقع فيما صنفوه من شرح القرآن وتفسيره. واما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول. فمثل كثیر من الصوف والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعانٍ صحيحة. لكن القرآن لا يدل عليها. مثل كثیر من ذكره ابو -

00:16:27

عبدالرحمن السلمي في حقائق التفسير وان كان فيما ذكروه ما هو معانٍ باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميعاً حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسداً. ذكر المصنف رحمة الله ان النوع الثاني من مستندى -

00:16:47

كاف وهو ما يرجع الى الاستدلال اکثر ما يقع فيه الخطأ من جهتين. الجهة الاولى تفسير القرآن بلاحظة لغة العرب. دون النظر الى المتكلم بالقرآن. والمنزل عليه والمخاطبة به اي مع قطع الخطاب عن متعلقاته. فان الخطاب القرآني له متعلقات عدّة. منها -

00:17:07

المتكلم به وهو الله سبحانه وتعالى. ومنها المنزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ومنها المخاطب به وهم العباد الذين كلفوا بالامر والنهي. واصحهم بذلك من شهدوا التنزيل وهم الصحابة -

00:17:37

رضوان الله عنهم واهل هذه الجهة يقتصرن النظر على البناء اللغوي فهؤلاء منتهي الالفاظ والمباني. والجهة الثانية تفسير القرآن

بحمل الفاظه على معانٍ تطردها المفسر واهل هذه الجهة همهم الحقائق والمباني. الحقائق والمعانٍ. وهؤلاء كما -

00:17:57

ذكر المصنف رحمة الله تعالى صنفان الاول قوم يسلبون لفظ القرآن ما عليه واريد به. والثاني قوم يحملون لفظ القرآن. على ما ان يدل عليه ولم يرد به. وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه به او اثباته من المعنى باطله -

00:18:27

وقد يكون حقاً وهؤلاء يخطئون تارة في الدليل والمدلول وتارة يخطئون في الدليل لا في فاما الذين يخطئون في الدليل والمدلول وهم الذين اشار اليهم المصنف رحمة الله تعالى بقوله -

00:18:57

فالذين اخطأوا في الدليل والمدلول مثل طائفة من اهل البدع اعتقادوا مذهبها يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط انتهى كلامه. واما من يقابلهم وهم الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول وقد ذكرهم مصنف رحمة الله -

00:19:17

بعد تطويل العبارة في الصنف الاول وذلك في قوله متأخراً واما الذين يخطئون في الدليل لا في في المديون فمثل كثیر من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعانٍ صحيحة الى اخر ما ذكره -

00:19:37

وهو لاء يرجع غلطهم في تفسير القرآن بحمل الفاظه على معانٍ يعتقدوها المفسر وما من تفسير من هذه التفاسير الا ويعلم بطلانه من وجوه كثيرة كما ذكر المصنف. يجمعها جهتان اثنتان. اولاًهما -

00:19:57

العلم بفساد قولهم فيكون اصل مقالتهم فاسداً كمقالات المعتزلة والخوارج وغيرهم والجهة الثانية العلم بفساد ما فسروا به القرآن اما دليلاً على قوله او جواباً على المعارض فلا يكون اصل قولهم فاسداً لكن المعنى الذي اعتقادوه في تفسير آية من الآية لا يكون صحيحاً في تلك -

00:20:17

كالآية نفسها دون اصل المسألة. وهذا هو الفرق بين الجهتين. ففي الجهة الاولى يكون اصل المسألة فاسدة. واما في الجهة الثانية فتكون دلالة الآية على المعنى الذي توهّم به فاسدة. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى اهل -

00:20:47

ان اهل الجهتين المتقدمتين يرجع غلطهم الى امرين. احدهما الغلق في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن. وهو اکثر عند اهل الجهة الاولى من الجهة الثانية. والآخر الغلبة في احتمال اللفظ بما ذكروه من المعنى. وهو في اهل وهو اکثر عند اهل الجهة الثانية منه عند

00:21:07 -

اهل الجهة الاولى وفي الجملة فان الامر كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان من عدل عن مذهب الصحابة والتبعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك بل كان مبتدعاً. ووجه خطأه -

00:21:37

ايداعه في ذلك هو ان العلم بتفسير كتاب الله تعالى مبني على النقل اصلاً فانه كلام الله عز وجل. وقد فسره النبي صلى الله عليه

وسلم اما تفصيلا او اجمالا على ما تقدم بيانه - 00:21:57

ثم كان اصحابه رضوان الله عنهم هم اعلم الناس به. ثم اخذ جماعة من التابعين التفسير اي الصحابة فاذا عدل المفسر عن مذاهب الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم فلا ريب انه قد وقع في - 00:22:17

بما يخالف فيه مراد صاحب الشريعة. وقد يبلغ به خطأ الابتداع. لانه اخبر عن كلام الله سبحانه وتعالى بما ليس له اصل وثيق. وعلم التفسير مرده اصلا الى الرواية عن الله كما سيأتي - 00:22:37

في الاثار في اخر الكتاب. وهو من جملة ما يذم من الرأي كما سيأتي في كلام المصنف في اخر رسالة. ثم نبه المصنف رحمه الله في اخر هذا الفصل ان هذه البلية التي وقعت في تفسير القرآن قد وقعت ايضا في الذين صنفوا - 00:22:57

شرح الحديث النبوي وتفسيره. فان المتكلمين في تفسير الحديث حملوا الفاظ الحديث النبوي على معانٍ اما باطلة في نفسها او معانٍ صحيحة لكن لا يحتملها الفاظ النبوي. والكلام في تفسير الحديث اقل - 00:23:17

من العناية في الكلام على تفسير القرآن. ولهذا ابعد كثير من شراح الحديث النجعة وفارقوا جادة الصواب اذ عدلوا عن رعاية تتبع الروايات التي تفسر الفاظ الحديث وصار ديدانهم العناية بالبناء اللغوي في الاغلب. وقد عز كتاب فتح الباري للحافظ ابن رجب رحمه للحافظ ابن حجر رحمه الله. لما له من - 00:23:37

العناية البالغة في تتبع الفاظ الحديث الواحد. فان الامر في تفسير الحديث كما قال الامام احمد ابن حنبل الله تعالى ان الحديث يفسر بعضه بعضا. ومعنى قول احمد هذا شيئا اثنان - 00:24:07

احدهما الالفاظ الزائدة في سياق متن من المتن. فانها اذا ضمت الى اصل الحديث اعانت على فهمه. وثانيها الاحاديث المروية في الباب نفسه فان الاحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب من ابواب - 00:24:27

العلم يصدق بعضها بعضا. كما ان ايات الكتاب يصدق بعضها بعضا. فيستعمل بتصديق بعضها بعضا على شرح الحديث المراد منها ووراء هاتين الجهتين جهة ثلاثة خارجة عن ذات الحديث النبوي - 00:24:57

وهي النظر في تصرف الصحابة رضوان الله عنهم فيما يتعلق بمعناه فانه من المحال ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ثم يتصرف فيه صاحبة علما او عملا على خلاف ظاهره المتبادل منه. بل ما صاروا اليه هو العلم المحقق. وما - 00:25:17

بعضهم من المعانٍ مما لم يتصرفوا فيه هو العلم المخرب. فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اوعى لما قال واجرى على مقاصده صلى الله عليه وسلم في الكلام. فمن حمل مقاصد كلامه صلوات الله - 00:25:47

وسلامه عليه على ما لم يعرفه الصحابة رضي الله عنهم فانه من المقطوع به انه مخطئ في ذلك كما ادعاه جماعة من اهل الظاهر قدیما وحديثا في قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه مالك وغيره لا يمس - 00:26:07

القرآن الا ظاهر وفسروا الطهارة بانها الطهارة من الكفر. ومعنى هذا الحديث لا يمس القرآن الا مسلم ورتبوا عليه ان من كان محدثا حدثا اصغر جاز له مس المصحف. وهذا التفسير الذي - 00:26:27

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما عرفه عمر ولا ابن عباس رضي الله عنهمما اللذان صح عنهمما ايجاب الوضوء عند مس القرآن وعدم جوازه على لمن كان محدثا حدثا اصلا - 00:26:47

هل يصح بعد ذلك ان يقال ان الظاهر ها هنا هو المسلم ثم يفسر ما يتربت عليه من حكم على ما ذكره بعض اهل الظاهر من المقطوع به ان هذا غلط. ولذلك فان العناية باثار الصحابة وان لم توجد فالعنابة - 00:27:07

التابعين وان لم توجد فالعنابة باثار التابعين وان لم توجد فالعنابة باقوال اهل العلم من الحفاظ والائمة حققين هي اكبر عون على تفسير الحديث النبوي. ويؤمن معها العبد من ابتداع معانٍ جديدة او - 00:27:27

ترجيك اقوال لا تعلق للحديث النبوي بها. وهذا الباب لم يرعى حق رعايته. لان شرح الحديث قدیما وقلیلا وقدیما وحديثا العناية به قلیلا. فلم يصنف احد في التنبیه الى مثل هذه المأخذ العزیزة وعزة - 00:27:47

تصرف الحفاظ من الشرح في مثلها الا ما كان عند الحفاظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري من جهة تتبع الفاظي الحديث

وما يروى في ما يروى في الباب وما كان عند الحافظ ابن رجب من نقل كلام الصحابة والتابعين واتباع - 00:28:07  
في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمة الله تعالى فصل في احسن طرق التفسير. فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في - 00:28:27

ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فقد بسق في موضع اخر فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له. بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن - 00:28:47  
عيسى الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا - 00:29:07

تكن للخائنين خصيما. وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الا اني اوتيت - 00:29:27  
انا ومثله معه يعني السنة. والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن لا انها تتلى كما يتلى وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة. ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن من - 00:29:57

فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بما تحكم؟ قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال في السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهدرأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:17

صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله. وهذا الحديث في المسانيد والسنن باسناد جيد حينئذ اذا لم تجد في التفسير في القرآن اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة. رجعت في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه - 00:30:37

من القرآن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكباراؤهم الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهدىين مثل عبد الله ابن مسعود. قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى - 00:30:57  
حدثنا ابو كريب قال انبأنا جابر بن نوح قال انبأنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال عبدالله يعني ابن مسعود والذي لا الله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت. واين واين نزلت؟ ولو اعلم مكانا - 00:31:17

احد اعلم بكتاب الله مني تناه المطايلا لاتيته. وقال الاعمش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه. قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. ومنهم الحبر البحر عبدالله بن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه - 00:31:37

وسلم وترجمان القرآن رضي الله عنه ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له. حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه تأويل وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال انبأنا وكيع قال انبأنا سفيان عن الاعمش عن مسلم قال عبدالله يعني ابن مسعود - 00:31:57

قال نعمة ترجمان القرآن ابن عباس. ثم رواه عن يحيى ابن داود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم ابن صبير ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه عن بندار عن جعفر بن عون عن - 00:32:17

للاعمش به كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس رضي الله عنهم هذه العبارة وقد مات ابن مسعود رضي الله عنه في سنة ثلاثة وثلاثين على الصحيح. وعمر بعده ابن عباس رضي الله عنهم ستة وثلاثين سنة. فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد - 00:32:37

ابن مسعود رضي الله عنه وقال الاعمش عن ابي وائل استختلف علي عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم على على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النور ففسرها تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لاسلموا -

لهذا فان غالب ما يرويه اسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم. ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث قال بلغوا عني ولو - 00:33:17

يحدث عن بنى اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده مقعده من النار. رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ولهذا كان عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منها بما - 00:33:37

من هذا الحديث من الاذن في ذلك. ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد. فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح. والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالف - 00:33:57 والثالث ما هو مسكت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فلا نؤمن به ولا نكتبه وتجاوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني. ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في مثل هذا كثيرا. ويأتي - 00:34:17

يعني المفسرين خلاف بسبب ذلك. ما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم. وعدتهم وعاصي موسى من الشجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله تعالى لابراهيم. وتعيين البعض الذي ضرب به المقتول من البقرة. ونوع الشجرة التي كلم الله - 00:34:37

منها موسى الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا في دينهم ولكن ان نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز. كما قال تعالى سيدخلون ثلاثة رابعون كلبهم ويقولون خمسة - 00:34:57 سادسهم كلبهم رجما بالغيب. ويقولون سبعة وثمانون كلبهم قل ربى. اعلم بعدهم مما يعلمهم الا قليل. فلا تماري فيهم الا مرارا ظاهرا. ولا تستفتي ما حدا فقد اشتملت هذه الاية الكريمة على اللادب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا فانه تعالى اخبر عنهم في ثلاثة - 00:35:17

اقوال وظعن القولين الاولين وسكت عن الثالث فدل على صحته. اذ لو كان باطلا رده كما ردهما. ثم ارشد الى ان الاطلاع دعا على عدتهم لا طائل تحته. فيقال في مثل هذا قل ربى اعلم بعدهم. فانه لا يعلم بذلك الا قليل من - 00:35:47 الناس من اطلعه الله عليه فلهذا قال فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا اي لا نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسألهم عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في - 00:36:07

الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك في ذلك المقام. وان ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل. وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة فيما لا فائدة تحته فيشتغل به عن الامم. فاما من حکي خلافا في مسألة - 00:36:27 ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الاقوال فهو وناقص ايضا فان صحة غير الصحيح عاما فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ. كذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته - 00:36:47

او حکي اقوالا متعددة لللّفظ ويرجع حاصلها الى قول او قولين معا. فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس ب صحيح فهو لابس ثوب زور والله الموفق للصواب. هذا الفصل وما بعده انتقل الى اصل اخر - 00:37:07

تصل بتفسير القرآن وهو معرفة احسن طرق التفسير واصحها. وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. وتفسير القرآن بالقرآن نوعان. احدهما نص صريح كما قال تعالى والسماء والطارق. فانه - 00:37:27 الطارق فقال سبحانه وتعالى مستفهمها لتعظيم شأنه وما ادرك ما الطارق ثم وبينه فقال النجم الثاقب. والثاني ظاهر مستنبط. كتفسيرنا النبأ في قوله تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم انه القرآن. لقوله تعالى - 00:37:57

قل هو نبأ عظيم انت عنده معرضون. فسياق الآيات في سورة صاد يدل على انه القرآن فان اعياك ذلك فعليك بالسنة النبوية. وتفسير

القرآن بالسنة نوعان اثنان الاول تفسير خاص معين كما ثبت في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا - 00:38:27  
الضالين انهم اليهود والنصارى. والثاني تفسير عام غير معين وهو سنته صلى الله عليه وسلم قولًا وفعلاً وتقيرًا. كقوله تعالى اقم الصلاة لدلك الشمس الى الليل وقرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا. فجاءت السنة النبوية قولًا وفعلا - 00:38:57  
مواقيت الصلاة. فصار هذا تفسيرًا للقرآن بالسنة على وجه الاجمال. واورد المصنف رحمة الله لتقرير المعنى من تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة حديث معاذ ابن جبل المشهور وهو حديث ضعيف عند قدماء - 00:39:27

الحفظ ومن المتأخرین من قواه كالمصنف رحمة الله وتلميذه ابن القیم وابن کثیر رحمة الله واذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجع إلى تفسير الصحابة رضوان الله عنهم - 00:39:47

وانما قدم الصحابة على غيرهم في تفسير القرآن لامرین اثنین. او لهما کمال فهومهم وصحة علومهم وزکاة نفوسهم وصلاح اعمالهم واحوالهم والثاني شهودهم التنزيل واطلاعهم على القرآن والاحوال المختصة به مما لم - 00:40:07  
شارکهم فيها احد. فإذا نقل عنهم قول في تفسير آية لم شر فيها شيء على من ذلك لا مما يتضمنه نص القرآن الصريح او ظاهره المستنبط او حديث مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان تفسيرهم هو المعمول عليه - 00:40:37

وما قرأ بعدهم من التفاسير فان نسبته إلى الاحاديث قوية كما ذكر العلامة سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب في تيسير العزيز الحميد ان تفسير قوله تعالى - 00:41:07

ما اتاهم صالحًا جعلا له شركاء فيما اتاهم انهم المشركون من ذرية وحواء قال وهو من التفاسير المحدثة. انتهى كلامه. وانما نسبة رحمة الله إلى الاحاديث انه لم يعرف القول بذلك عن الصحابة رضوان الله عنهم. بل صح عنهم خلاف ذلك وان الاية في ادم - 00:41:27

وكما تقدم بيانه في شرح كتاب التوحيد. واولى الصحابة بتقدیمهم في التفسير هم علماء الصحابة وخبراؤهم الاربعة الراشدين وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم. وكلام عبد الله ابن مسعود وعبد الله ابن عباس رضي الله - 00:41:57  
هما اکثر من کلام غيرهم من الصحابة. اکثر من کلام غيرهما من الصحابة حتى من الخلفاء الاربعة الراشدين ولاجل هذا اعنى جمع من المفسرين بتکثیر الطرق بل السدي في رواية التفسير عنهم - 00:42:17

حتى اشتهرت نسخ تفسيرية ترجع إلى كل واحد منها. بل السدي الكبير وهو اسماعيل ابن عبد الرحمن رحمة الله حشا تفسيره بكلام هذين الصحابيين وعادته الجمع بين تفسيرهما بسند واحد واسماعيل السدي قد انکر عليه جمع الطرق كما ذكر الامام احمد فانه - 00:42:37

يجمع الطرق ثم يقتصر على لفظ لا يبين لمن هو. فيتوفهم ان هذه الطرق كافة هي بهذا اللفظ فوق المنكر في حديثه المرفوع.  
والاصل ان ما رواه في التفسير عن هذين الصحابيين ثابت عنهم - 00:43:07

لأنه نسخة تفسيرية واحد فالغالب الامن من الغلط فيها الا ان يوجد فيها ما يستنكر مما يخالف المعرفة عنهم فحينئذ يقدح فيه بالعلة التي ذكرها الامام احمد رحمة الله تعالى من غلطه - 00:43:27

في الجمع بين الاسانيد والاقتصر على لفظ واحد. فيقع في الوهم في اللفظ المروي على هذا دون ذاك واما ينفي ان يلاحظ في تفسير الصحابة رضوان الله عنهم فمن بعدهم دخول الاسرائيليات في - 00:43:47

تفسيره لأن من الصحابة فمن بعدهم حدث عن بعض اهل الكتاب والمراد بالاحاديث الاسرائيلية الاحاديث المأخوذة عن كتب اهل الكتاب دون غيرهم فما كان عن غيرهم فلا يندرج في هذا. فما يذكر في التفسير من احوال العرب في الجاهلية - 00:44:07  
او قصص عاد وثمود واخبار العرب فهذا شيء يرجع إلى نقل التاريخ العربي هؤلاء هم الراة تلك القبائل. فان العرب انتقلت من قبائلها البائدة الى الجراثيم التي بقىت من تلك العرب البائدة فصارت العرب الباقةة باسمائها وانسابها المعروفة عند اهل النسب - 00:44:37  
فلا بد من ملاحظة هذا الاصل عند وجود شيء من قول عنهم في التاريخ العربي. فانه لا فيه الى تنقيد الاسانيد وفحص الرواية والتشدد في ذلك لأن هذا من جملة تراث هؤلاء والاصل - 00:45:07

في تراثهم انهم حفظوه. وكانوا يتناقلونه ويعتنون به. ومن تأمل عنایتهم في نقل اشعارهم وحفظها مما ملئت به كتب الادب والعربية عرف ان لهم حظا من ذلك في تاريخهم في الاحوال والقصص والاخبار المنقولة عن الامم السابقة. فما يقع من كلام - [00:45:27](#) بعض المتأخرين بان نقل هؤلاء عن الامم السابقة بينهم وبينه مفاوز فان ابن عباس وانسا وابا هريرة فظلا عن من دونه. فسعيد ابن جبير والشعبي ابن اجدع وعبد الرحمن الاعرج فظلا عن من دونهم كالاعمش وابراهيم النخعي وغيرهم لم يدركوا - [00:45:57](#) زمن تلك الامم ولكن هذا شيء من جنس التاريخ. الذي يكون من تراث الامة فتنقله بعد طبقة فلا يحتاج فيه الى نقل خاص واتصال بالاسناد. وعامة ما يذكر في تفسير الصحابة - [00:46:27](#)

قوى الاسرائيليات دون التواريخ العربية. فان الاخبار العربية مما نقل عن الصحابة قليل وانما كثرا هذا بعدهم. حتى نشأ الاخباريون الذين شهروا بجمع تاريخ العرب والتأليف فيه والاحاديث الاسرائيلية تذكر في التفسير للاستشهاد لا للاستشهاد لا للاعتذار - [00:46:47](#)

وهذه قاعدة نافعة في المذكورات في كتب اهل العلم من المنقولات. فان المذكور في كتب اهل العلم ليس على قانون واحد بل قد يذكر تارة اعتقادا وقد يذكر استشهادا. ومن عام دخول جملة من المرويین - [00:47:17](#) الموضعية والشديدة الضعف في كتبهم المصنفة في التفسير والاعتقاد ثم عمد الى تنقيتها تحت دعوى الصحيح والثابت فانما اوتى من سوء فهمه لتصرفهم. فانهم لا يريدون ان كل ما ادخلوه هو حجة بنفسه وانما يريدون به تارة الاستشهاد والاعتراض لا مطلق - [00:47:37](#)

اعتقادي بما تضمنه. ولهذا اوردوا احاديث واثارا وقصصا يقطعنهم بضعفها كما وقع في كتاب التوحيد لابي بكر ابن خزيمة او تفسير ابن جرير الطبرى او تفسير البغوى او غيرها من كتب اهل - [00:48:07](#) علم فاذا قال قائل من بعدهم انهم قد شانوا كتبهم وسودوها بما ادخلوا فيها من مثل هذه الامور فانه على الحقيقة قد شان مقالته بسوء فهمه. اذ فرقوا رحمهم الله - [00:48:27](#)

بين مقامين اثنين احدهما مقام الاعتراض والآخر مقام الاستشهاد. فتوسعوا توسيعا عظيما وربما ادخلوا فيه اخبارا وحكايات عن البهائم العجماء لا يريدون ان تكون مستقلة في اثبات افضل المسألة بل هي تابعة لغيرها. فمن عابهم انهم اوردوا - [00:48:47](#) في اثبات علو الله احوال البهائم وحكايات الطيور فذلك لطمس بصيرته وقلة ادراكه لماخذ العلم. فانهم لاطلاق الدلة العقلية والنقلية والفطرية على اثبات علو الله كان من جملة ذلك ما ادخل من هذه القصص والاخبار. وفهم العلم - [00:49:17](#) هو المرقة الكبرى لادراكه. وليس المرقة الكبرى لادراك العلم هو جمع الكتب. او كثرة الحفظ او الصداره في التأليف او التعليم فان هذه لا تجدي على صاحبها شيئا اذا كانت محظوظة - [00:49:47](#)

ومنتهى رغبته ولكن من اقبل بقلبه على الله سبحانه وتعالى وصدق في ابتغاء الحق وبذل الاسباب في ذلك وادمن سؤال الله سبحانه وتعالى والتضرع اليه فان الله عز وجل يفتح له فتوح العارفين - [00:50:07](#) ويهىء له اسباب الالهام ما لا يوجد عن غيره. فان الفتح بالعلم عند جذب القلوب اعظم من الفتح بالغيث عند جذب الارض. والمقصود ان تعرف ان الاحاديث الاسرائيلية هي من هذا الباب وانها تذكر للاستشهاد والاعتقاد لا للاعتقاد. وهي على ثلاثة اقسام كما ذكر المصنف رحمه الله احدها - [00:50:27](#)

ما علمنا صحته لشاهد الصدق عندنا فذاك صحيح. والثاني ما علمنا كذبه بشاهد الكذب عندنا. والثالث هو مسكون عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه. وتجوز حكايته لاذن بذلك عنه - [00:50:57](#)

صلى الله عليه وسلم اذ قال حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. وغالب ذلك ليس فيه فائدة تعود الى امر ديني. ثم ختم رحمه الله هذا الفصل بذكر احسن ما يكون من الطرائق في حكايات الاختلاف. وان ذلك يكون باجتماع ثلاثة امور - [00:51:17](#) اولها استيعاب الاقوال المنقولة اولها استيعاب الاقوال المنقولة. وثانيها تصحيح الحق. وتنزييف الباطل وثانيها تصحيح الحق وتنزييف الباطل. وثالثها ذكر فائدة الخلاف. ذكر فائدة الخلاف وثمرته المترتبة عليه. والنقص الواقع في حكايات الاختلاف يرجع اليها. فمن

حکی خلافاً ولم يستوعب الاقوال - 00:51:37

يرجع الى المعنى الاول ومن حکی خلافاً واطلق فلم ينبه على الصحيح فنقشه يرجع الى المعنى التالي. فان صحق غير الصحيح عاماً فقد تعمد الكذب. او جاهلاً فقد اخطأً كما ذكر المصنف رحمة الله. ومن حکی خلافاً لا فائدة تحته - 00:52:16

او عدد اقوالاً مردها الى قول او قولين فنقشه يرجع الى المعنى الثالث. ولو ان ابا الفرج ابن الجوزي رحمة الله تعالى اعمل الامرین الاخیرین في كتابه زادوا المسیر لكان كتابه من احسن - 00:52:36

لكنه يستوعب الاقوال غالباً دون عنایة بتصحیح الصیح وتنزیف الباطن ولا بیان فائدة رجوع بعض الاقوال الى بعض. نعم. احسن الله اليکم قال رحمة الله تعالى فصل في تفسیر القرآن باقوال التابعین اذا لم تجد التفسیر في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة - 00:52:56

فقد رجع كثیر من الانہمة في ذلك الى اقوال التابعین كمجاہد ابن جبر. فانه آیة في التفسیر كما قال محمد بن اسحاق حدثنا ایان ابن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنہما ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمتھا موقفه عند كل - 00:53:23

لایة منه واسأله عنها وبه الى الترمذی قال حدثنا الحسین ابن مهذی من بعده الى الترمذی. نعم وبه الى الترمذی. ایش ایصال السند وبين السلف ابن هو اللي سببه محمد ابن اسحاق محمد ابن اسحاق قبل الترمذی بمئۃ سنة واکثر - 00:53:43

طیب يعني وبه يعني بالاسناد الماضی الى الترمذی هذولا کلهم قبل الترمذی. ها خالد يعني قریب من الله يا ابراهیم احسنت هذا کلمة وبه الى الترمذی یقتضی كما قال الاخ وجود سند سابق. يصل الى الترمذی. این هذا السند السابق الذي يصل الترمذی؟ اسنده شیخ الاسلام - 00:54:22

لا يوجد. ولذلك وضع هذه المقدمة على هذا التفسیر وضع هذه المقدمة على هذا الوضع في النفس منه شك. لانه يلزم ان يكون هناك شيء یعود هذا الظہیر. وهذا الذي یعود اليه الظہیر موجود في قاعدة اخری لشیخ الاسلام. اسمها قاعدة في فضائل القرآن. تمثل موضوع هذا الكتاب - 00:55:11

وقد شرحناها في برنامج الدرس الواحد الثامن وهي مقدمة املاها شیخ الاسلام قبل شروعه في التفسیر. فالذی یظہر ان هناك تلفیقاً بين تلك القاعدتين. لان نسخ المقدمة في الطبعة الاولی ذکر الشط - 00:55:31

وقال اهل الجزائر انهم الفا بين نسختین فیهما نقص فاخشی ان يكوننا ادخل هذا في هذا. وقد جمعت بعض النسخ من النسخ الفقهیة لكنها لا تشفي المراد حتى الان. نعم. قال رحمة الله تعالى وبه الى الترمذی قال - 00:55:51

حدثنا الحسین بن مهذی البصیر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمراً عن قتادة قال مجاهد ما في القرآن آیة الا وقد سمعت فيها شيئاً وبه اليه قال حدثنا ابن ابی عمر قال حدثنا سفیان ابن عینیة عن الاعمش قال مجاهد لو كنت - 00:56:11

كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج ان اسأل ابن عباس رضي الله عنہم عن كثير من القرآن مما سألت. وقال ابن جریر حدثنا ابو قال حدثنا طلق ابن غنم عن عثمان المکی عن ابن ابی مليکة قال رأیت مجاهداً سأله ابن عباس رضي الله عنہما عن تفسیر القرآن ومع - 00:56:31

ما هو الواحه؟ فيقول له ابن عباس رضي الله عنہما اكتب حتى سأله عن التفسیر کله. ولهذا كان سفیان الثوری يقول اذا جاءك التفسیر عن مجاهد فحسبك به وکسعید بن جبیر وعکرمة مولی ابن عباس وعطاء ابن ابی ریاح والحسن البصیر ومسروق ابن الاجدع وسعید ابن المسویب - 00:56:51

وابی عالیة والریبع بن انس وقتادة والضحاک بن مذاہم وغيرهم من التابعین وتابعیهم ومن بعدهم فنذكر اقوالهم في الایة فیقعوا في عباراتهم تباین في الالفاظ. يحسبها من لا علم عنده اختلافاً فيحکیها اقوالاً. وليس كذلك فان منهم من يعبر عن - 00:57:11

الشیء بلازمه او نظیره ومنهم من ينص على الشیء بعینه. والکل بمعنى واحد في كثير من الاماکن فليتغطّن الليب لذلك. والله الہادی

وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعین في الفروع ليست حجة. فكيف تكون حجة في التفسیر؟ يعني انها لا تكون حجة -

على غيرهم ممن خالفهم وهذا صحيح. اما اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة. فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. فاما تفسير -

بمجرد الرأي فحرام. حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبواً مقعده من النار. وحدثنا وكيع قال حدثنا - 00:58:11 عن عبد الاعلى الشعبي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم ان يتبوأ مقعده من النار وبه الى الترمذى قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثني حبان ابن هلال قال حدثنا سهيل - 00:58:31 اخو حزم القطعى صححوها نعم. حزم القطعى قال حدثنا سهيل اخو حزم القطعى قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال الترمذى هذا الحديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهيل - 00:58:51

لابن ابي حزم وهكذا روى بعض اهل العلم عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شدوا في ان يفسر القرآن بغير علم واما الذي روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن او فسروه بغير علم او - 00:59:18

من قبل انفسهم وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم. فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف فما لا علم له به وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم يأتي الامر من بابه كمن - 00:59:38 كما بين الناس عن جهل فهو في النار. وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر. لكن يكون اخف جرما من اخطأ والله اعلم وهكذا سمي الله تعالى القذفة كاذبين. فقال فاذ لم يأتوا بالشهاده فاولئك عند - 00:59:58

الله هم الكاذبون. فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر. لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به تكلف ما لا علم له به والله اعلم. ولهذا تخرج تخرج - 01:00:18

المامية قال رحمة الله تعالى ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به كما روى شعبة وعن سليمان عن عبدالله بن مرة عن ابي معمر قال قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا - 01:00:36

قلت في كتاب الله ما لم اعلم وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام رحمة الله حدثنا محمد بن زيد عن العوام ابن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن قوله - 01:00:58

فاكهة وعبا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر وفاكهة - 01:01:18

فقال هذه الفاكهة فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر بن الخطاب - 01:01:38

رضي الله عنه وفي وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقرأ وفاكهة وابا. فقال وما الاب؟ فقال فان هذا لهو التكلف فما عليك الا تدرية. وهذا كله محمول على انهم رضي الله عنهم اراد استكشاف - 01:01:58

اهية الاب والا فكونه نبتا من الارض ظاهر لا يجهل. لقوله تعالى فانبتنا ما فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونه ونخلا وحدائق غلبا. وقال ابن جرير حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي ملية عن ابي ملية ان ابن عباس رضي الله عنهم سئل عن اية لو سئل عنها بعضاكم لقال - 01:02:18

فيها فابي ان يقول فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ابي ملية قال سأله رجل ابن عباس رضي الله عنهم عن عن قوله يوم يوم كان مقداره الف سنة. وقال ابن عباس - 01:02:48

رضي الله عنهم فما قوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة. فقال الرجل انما سألك لتحدثني؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهم هما يومان ذكرهما الله في كتابه والله اعلم بهما فكره ان يقول - [01:03:08](#)

فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم. وقال ابن جرير حديثي يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي ميمون عن الوليد [01:03:28](#) ابن مسلم قال جاء طلق ابن حبيب الى جنوب الى جنوب ابن عبد الله فسألة عن اية من القرآن -

قال اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنني او قال ان تجاسني. وقال مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن سعيد بن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا. وقال الليث عن - [01:03:48](#)

يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو ابن مرة قال سأل رجل سعيد ابن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفي عليه منه شيء. يعني عكرمة. وقال ابن - [01:04:08](#)

مشوذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأله عن تفسير اية من القرآن سكت كان لم يسمع. وقال ابن جرير حدثنا احمد ابن عبدة الضب قال حدثنا حماد بن زيد. قال حدثنا - [01:04:28](#) الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير. منهم سالم بن عبدالله ولقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن عروة قال - [01:04:48](#)

ما سمعت ابيت اول اية من كتاب الله قط وعن ايوب وابن عون وهشام الدستوائي عن محمد ابن سيرين قال سألت عبيدة سلماني عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل القرآن - [01:05:08](#)

قال فاتق الله وعليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده. حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قالت - [01:05:28](#)

اصحابه يتقون التفسير ويهابونه. وقال شعبة عن عبدالله بن ابي السفر قال قال الشعبي والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله. وقال ابو عبيد حدثنا شيبة قال ابناها عمر بن ابي زائدة عن الشعبي عن مسروق قال - [01:05:48](#)

اتقو التفسير فانما هو الرواية عن الله. فهذه الاثار الصحيحة وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوام - [01:06:08](#)

في التفسير ولا منافاة لانهم تكلموا فيما علموا وسكتوا عما جهلوه. وهذا هو الواجب على كل احد. فانه فان كما يجب السكوت عن ما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلم. لقوله تعالى لتبين - [01:06:28](#)

انه للناس ولا تكتمونه. ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة ب Glam من وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد قال قال ابن عباس رضي الله عنهم - [01:06:48](#)

التفسي على اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسي لا يعذر احد بجهالتها وتفسي يعلمه العلماء وتفسي لا يعلمه الا الله تعالى ذكره. والله سبحانه وتعالى اعلم. لما بين المصنف - [01:07:08](#)

رحمه الله تعالى في الحصر المتقدم رد تفسير القرآن الى الكتاب والسنۃ واقوال الصحابة اتباعه بهذا المبين انه اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنۃ ولا وجدته عن الصحابة رضوان الله عنهم - [01:07:28](#)

قد رجع كثير من ائمة في ذلك الى اقوال التابعين. وقوله رحمه الله تعالى لقد رجع كثير من ائمة فيه اشعار بان اهل العلم مختلفون في الاعتداد بتفسير التابعين. فمنهم طائفة اعتمدوا تفسير التابعي - [01:07:48](#)

ورأوه حجة ومنهم طائفة لم تعتد به ولا رأته حجة. فيكون قد اشار الى الخلاف بلفظ مستطرف مستطرف فقال لقد رجع كثير من ائمة بذلك الى اقوال التابعين رحهم الله تعالى ولازمه - [01:08:08](#)

ان كثيرا من ائمة لم يرجع الى اقوالهم في التفسير. واقوال التابعين في التفسير نوعان اثنان. الاول ما اتفق عليه فلم يختلفوا فيه. ولا يرتابوا فيه انه حجة. والثاني اختلفوا فيه وحينئذ لا يكون قول بعضهم حجة على بعض. بل - [01:08:28](#)

ولا على من بعدهم. ويلتمس الترجيح بأمر خارجي. يشار اليه عند اهل التفسير باسم قراء وقد اشار اليه المصنف في قوله ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او - [01:08:58](#)

الصحابة في ذلك فان هذه المذكورات من جملة المرجحات انتهى كلامه. ومما ينبغي ان يعلمه طالب والعلم انه ربما وقع في عبارات التابعين تباعين في الالفاظ. يحسبه من لا علم عنده اختلافا. وهذا من جنس ما سبق - [01:09:18](#)

فذكره من اختلاف النوع وانهم قد يعبرون عن شيء واحد بالفاظ مختلفة او يعبرون عن شيء عام ببعض افراده وهذا الصنفان هما اللذان يرجع اليهما اختلاف النوع الفاشي في كلام السلف كما سبق ذكره - [01:09:38](#)

فقول المصنف رحمة الله فتذكرة اقوالهم في الاية فتفق في عباراتهم تباعين في الالفاظ من لا علم عنده اختلافا فيعطيها اقوالا الى اخره راجع الى ما سبق بيانه من جريان اختلاف النوع في - [01:09:58](#)

تفسير السلف رحمة الله والاصل في تفسير التابعين انه مأخوذ بالنقل عن الصحابة كما ثبت عن جماعة منهم انهم تلقوا التفسير له عن الصحابة وسبق ان ذكر المصنف رحمة الله هذا عن مجاهد وانه عرض تفسيرا وانه عرض المصحف - [01:10:18](#)

ثلاث مرات على ابن عباس بوقفه عند كل اية ويسأله عنها. وجاء هذا ايضا عن ابي الجوزاء الريعي رحمة الله انه جاور ابن عباس عشر سنين يسأله عن تفسير القرآن اية اية وسبق ذكر ذلك. وقد يتكلم - [01:10:38](#)

التابعون في القرآن بالاستنباط والاستدلال كما اشار اليه المصنف رحمة الله تعالى في اول كتابه انهم تكلموا في فروع الاحكام استنباط واستدلال وتكلموا كذلك في تفسير القرآن بمثله. وانما حملهم على ذلك جريان مقالات ووقوع احوال - [01:10:58](#)

دعتهم الى الاستنباط والاستدلال من القرآن لم تكن موجودة في الصدر الاول المتقدم عليهم من الصحابة رضي الله عنهم والى الاستنباط والاستدلال يشار في علم التفسير بقولهم التفسير بالرأي فان حقيقة الرأي ما يقتضيه النظر والاستدلال. مما يستنبط استنباطا. فاذا ذكر الرأي في - [01:11:18](#)

فالمراد به ما كان مأخوذا بطريق الاستنباط والاستدلال. ورويت احاديث في التحذير من التفسير بالرأي لكنها احاديث ضعاف لا تصح. والمنقول عن السلف في تفسير القرآن بالرأي ثلاثة احوال او ثلاث احوال احدها تكلموا به فانهم تكلموا في تفسير القرآن بالرأي - [01:11:48](#)

في موضع عدة لا يمكن جحدها. والثاني ذم تفسير القرآن بالرأي والثالث التحرج من اعمال الرأي في تفسير القرآن. ولا تعارض بينها بحمد الله فان احوال السلف في الغالب الاعم يمكن ارجاعها الى اصل واحد لمن هيأ الله - [01:12:24](#)

عز وجل له فهما وذلك لصحة طريقتهم وسلامة جادتهم. فلاجل وثوق للمرجوع اليه عندهم في العلم والعمل امكن اعمال ما ذكرنا من قوة امكان الرد الى اصل واحد فيما يذكرون من علم ولا عمل. وما سبق ذكره من الاحوال الثالث - [01:12:59](#)

لا تعارض بينها بحمد الله فان الرأي له نوعان اثنان احدهما رأي صحيح محمود. رأي صحيح وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ. وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ والثاني رأي - [01:13:29](#)

باطن مذموم وهو ما لم يقم عليه الدليل ولا احتمله اللفظ فالاول هو الذي تكلم به السلف. والثاني هو الذي ذموه وما لم يتبيّن لهم وجهه تحرجوا منه وعلى هذا يكون قول المصنف رحمة الله فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فمحرم - [01:13:59](#)

على الرأي المذموم الباطل وهو ما لم يقم عليه دليل ولا احتمله اللفظ. ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى بقول ابن عباس في قسمة التفسير الى اربعة اقسام. اولها قسم تعرفه العرب في كلامها - [01:14:40](#)

فالمرجع فيه الى اللسان العربي والثاني قسم لا يعذر احد بجهالته. لانه من العلم المنتشر الذي يحتاج اليه ولا يفتقر الى بيان خاص. في شرائع الایمان والاسلام الظاهرة من الصلاة والزكاة والصيام. والقسم الثالث قسم يعلمه العلماء. ويختص - [01:15:00](#)

بهم دون غيرهم وهو في المثل الاعلى من التفسير. والقسم الرابع قسم لا يعلمه الا الله ومحله الحقائق لا المعاني فليس في القرآن لفظ مجهول معنى يعني خفي على الخلق جمیعا بل يعلمه احد دون اخر. لان القرآن عربي - [01:15:39](#)

نزل على قوم عرب لكن حقائق ما فيه ومقاديرها فعلمها عند الله. كالخبر عن اسماء الله وصفاته او الامم السابقة او احوال القيامة

فليس في القرآن بحمد الله لفظ لا تعلمه الامة - 01:16:09

امة كلها لكن يعلمه احد دون احد. ولا يوجد في القرآن لفظ معنى وانما الذي يقال فيه لا يعلمه الا الله فهو حقائق الاشياء. فقوله تعالى  
مثلا اذا السماء انشقت - 01:16:29

نعرف معنى الانشقاق. اما كيفيته على وجه التفصيل فلا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى ومجموع ما تقدم في احسن طرق التفسير  
يتبيّن منه ان القرآن يفسر بالنزع من اصلين اثنين - 01:16:49

اولهما تفسير القرآن اولهما تفسير القرآن بالقرآن. وقد تقدم انه نوعان اثنان نص وظاهر والثاني تفسير القرآن بغيره. تفسير  
القرآن بغيره. وهو نوعان اثنان احدهما تفسيره بالنقل والاثر وهو تفسيره بالسنة - 01:17:09

واقوال الصحابة والتابعين والثاني تفسيره بالعقل والنظر. وهو مقتضاهما المستنبط استنباطا صحيحا مما قام عليه الدليل واحتمله  
اللفظ وهو الرأي الصحيح المحمود. ويندفع بهذا التقرير الاشكال الواقع هل تفسير القرآن بالقرآن من جملة التفسير بالمؤثر؟ ام من  
جملة - 01:17:49

بالرأي. ومن المعلوم ان اهل العلم جعلوا اسم الاثر على المنقول عن الصحابة والتابعين. بل منهم من يدخل المنقول عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في اسم الاثر ولكن لم يقع في كلام الاولين تسمية القرآن - 01:18:36

فلا يجعل من جملة التفسير بالمؤثر قطعا. كما انه يمتنع ان يجعل تفسير القرآن بالقرآن في كل حال من التفسير بالرأي المذكور يمكن  
يمكن نفيه من اصله. بان يقال كما تقدم ان تفسير - 01:19:06

القرآن يكون بشيئين اثنين احدهما تفسير القرآن اي بنفسه وهو حينئذ نوعان اثنان نص وظاهر اي تفسير القرآن بغيره وهو  
نوعان تفسيره بالنقل والاثر وتفسيره بالعقل والنظر فيكون تفسيره - 01:19:36

بالنقل والاثر من الثاني هو المؤثر. ويختص بالنقل والاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ويكون تفسيره بالعقل  
والنظر هو تفسيره بالرأي المحمود. فيندفع الاشكال من اصله وانما - 01:19:56

وقدت هذه المسائل وشبهاتها في كتب علوم القرآن لان كثيرا من المصنفين فيها ليسوا على عقيدة اهل السنة في كلام الله عز وجل  
فهم لا يعتقدون ان القرآن كلام الله بل حكاية او عبارة عنه وانه ليس كذلك حروفه ومعانيه فاتر - 01:20:16

هذا فيما تعلق بهذا الكتاب من العلوم فحرفوها عن وجوهها بحسب ما حملتهم عليه معارفهم في باب الاعتقاد وبهذا ينتهي شرح هذا  
الكتاب على نحو مختصر يفتح موصده ويبين مقاصده اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا في علم وبالله التوفيق - 01:20:36